يوسف المتضمن للاعتراف بالذنب والتقصير في حفظ الرحم والتفريط
بتضييع صلته لجاب بما يتضمن العفو والرضا وعدم المؤاخذة والدعاء
بالمغفرة فكن إن أردت هذه التاسي الأعظم بحبيبك وشفيعك
ووسيلتك إلى ربك مع رحمك فإذا فعلوا معك ما فعلوا من الإيذاء كذلكم
والشتم والعداوة والهجران جاءوك معتذرين فاقبلهم واعف عنهم
وسامحهم فيما وقع منهم وقابلهم ببسط وجه وأوسع رحب واعطف
عليهم وقربهم إليك فإنك حينئذ تكون من أفضل الواصلين وأكمل المتقين
حقق الله تعالى لنا ولكم بمنه وكرمه آمين **تنبيه آخر** في صحيح
البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما على بنته
فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال لها أين ابن عمك فقالت يا رسول الله كان
بيني وبينه شيء فغاضبني ولم يقل عندي فخرج من عندها صلى الله
عليه وسلم وأمر من يلتمسه له فذهب ثم جاء إليه فقال يا رسول الله
إنه راقد في المسجد فذهب إليه صلى الله عليه وسلم فرآه راقدا وقد
سقط رداؤه عن كتفه وعليه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينفض التراب ويقول قم أبا تراب **قال** العلماء إنما قال لها عندهم
ابن عمك ولم يقل زوجك تذكيرا لها بالقرابة والرحم لتتحرك
ما عندها من عظيم وداد القرابة وصلة الرحم إلى المزيد من صلته
علي والحنو والشفقة عليه لأن الإنسان كلما ذكر في
مهم بالرحم تذكر وبذل وسعه في العمل بقضية ذلك التذكير

غاية

من غاية صلة الرحم والإحسان إليها ولقد أراد صلى الله عليه وسلم
هذا المقام الذي هو مقام التوثق ما يؤكده ويدعو إلى فعله
بقوله ابن عمك ولم يقل ابن عم أبيك لأن الأول أقرب وكلما
ازداد القرب ازداد الإحسان وتأكدت الصلة فعدل صلى الله عليه
وسلم عن الحقيقة إلى المجاز لأجل هذه النكتة **فتأمل**
خطر قدر الرحم وجلالة شأنها وشهرة تأكد حقها حيث دعا صلى
الله عليه وسلم فاطمة بمجرد ذكرها إلى أن لا تعود لمغاضبة ابن
عمها حفظا للرحم وأن تترضى به وتخضع له وتحمل كل رعاية لقرابته
ودم تعلم ما لها من الحقوق الواجبة الرعاية والآداب الكاملة
النهاية فلعلك تمتثل ذلك وتعول عليه وتدعو نفسك وإخوانك
وكل أحد إليه فإنه الخير الدائم نفعه العظيم وقعه العلي بجدواه
الصعب مرقاه وفقنا الله تعالى وإياك لذلك آمين **تنبيه آخر**
ينبغي لك أن لا تؤثر رحمك على حقوق الله تعالى بل يتعين عليك أن
تجاهدهم في الله سبحانه بيدك ولسانك لأنه رعاية جانب الله
تعالى أولى وأحق **ألا ترى** إلى ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله
بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما
رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم
سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم
إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)